

88- تفسير سورة البقرة- الآيات (821-721) فضيلة الشيخ أـد

سامي الصقير - 61 جمادى الآخرة 5441هـ

سامي بن محمد الصقير

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا. انك انت السميع العليم ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك وارنا مناسكتنا وتب علينا - 00:00:00

وتب علينا انك انت التواب الرحيم ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك ويعلّمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم انك انت العزيز الحكيم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله - 00:00:24

وعلى الله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد يقول الله عز وجل واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم قوله عز وجل واذ يرفع ابراهيم - 00:00:45

اذ ظرف لما مضى من الزمن بمعنى حين اي اذكر يا محمد حين يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل وهنا قال واذ يرفع ولم يقل واذ رفع اشارة لاستحضار الصورة والحالة كأنه امر مشاهد - 00:01:04

وقوله القواعد جمع قاعدة وقواعد البيت هي اساسه التي يقوم عليها ورفعها رفع القواعد اي اظهارها من الارض لتقوم عليها الجدران ومن ثم السقف وقولوا من البيت من هنا بيانية - 00:01:30

والمراد بالبيت الحرام والمراد بالبيت الحرام وهو الكعبة شرفها الله واسماعيل هذا معطوف على ابراهيم واذكر اذ يرفع اسماعيل وانما اخر ذكر اسماعيل ولم يقل واذ يرفع ابراهيم واسماعيل القواعد من البيت - 00:01:56

وانما قال واذ يرفع ابراهيم القواعد من من البيت واسماعيل اشارة الى التفاوت في عمل كل منها لان عمل ابراهيم عليه الصلاة والسلام هو الاصل فهو الذي يبني واسماعيل يعينه - 00:02:24

ويناوله الحجارة فلما كان ابراهيم اصلا فهمتم؟ انفلاتي الكريمة لم يقل الله عز وجل واذ يرفع ابراهيم واسماعيل. القواعد وانما قال واذ يرفع ابراهيم القواعد من من البيت واسماعيل انما اخر اسماعيل لان الاصل في العمل هو ابراهيم عليه الصلاة والسلام واسماعيل هو الذي يعينه - 00:02:45

ولهذا ثبت في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الم تر ان قومك لما بناوا الكعبة اقتصرت على قواعد ابراهيم وقال على قواعد ابراهيم - 00:03:13

قال ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم. ربنا الجملة هنا في محل نصب مقول القول اي وهمما يقول ربنا تقبل منا هاي حالة كونها هي اي حال كونهما يقولان ربنا تقبل منا - 00:03:32

وقولوا ربنا ان يا خالقنا ويا رازقنا ويا مالكنا ويا مدربنا وانما اتي بالرب تبركا تقبل منا اي ان كل واحد منها يقول ربنا تقبل منا وتقبل الله عز وجل للعمل - 00:03:55

معناه ان يتلقاه بالرضا وان يرضى عن فاعله فيثبته على عمله بالاجر العظيم ولم يذكر هنا المعمول او المفعمول لم يقل ربنا تقبل منا بناء الكعبة ليعلم ذلك بناء الكعبة وغيرها من الاعمال - 00:04:18

انك انت السميع العليم انك الجملة هنا تعليلية اي لانك انت السميع العليم وهي مؤكدة بمؤكدين ان والضمير المنفصل انت اي ندعوك ونسائلك ان تتقبل منا لانك انت السميع العليم - 00:04:45

تسمع دعاءنا وتعلموا حالتنا وسرنا ودعائنا فجمع الصلاة والسلام جمع بين امرین بين رفع القواعد من البيت وبين الاخلاص لله عز وجل في هذا العمل وبين ايضا دعاء الله تعالى - 00:05:11

وخوفه والاشفاق منه والاشفاق من عدم القبول وهذا هو حال الانبياء والصالحين انهم يعملون العمل وهم مشفقون كما قال الله تعالى والذين يؤمنون ما اتوا وقلوبهم وجلة اي انها خائفة من عدم القبول - 00:05:34

ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم السميع اسم من اسماء الله عز وجل على وزن فعال وهو يدل على انه ذو السمع الواسع الذي يسمع جميع الاصوات وسمع الله عز وجل - 00:05:58

ينقسم الى قسمين القسم الاول سمع ادراك الاصوات وسماعها ومنه قول الله عز وجل ام يحسبون اننا لا نسمع سرهم ونجواهم؟ بل ورسلنا لديهم يكتبون وقال تعالى قد سمع الله قوله التي تجادل في زوجها - 00:06:24

والثاني القسم الثاني سمع اجابة معنى سمع اي اجاب ومنهم قوله تعالى ان ربى لسميع الدعاء ومنه قوله المصلي سمع الله لمن حمده اي استجابة الله لمن حمده فإذا السميع ايد السمع - 00:06:51

الواسع الذي يسمع جميع الاصوات ثم السميع الذي هو اسم من اسماء الله على قسمين سمع ادراك الاصوات وسمعوا اجابة. ولهذا قال انك انت السميع العليم والعليم اسم من اسماء الله عز وجل - 00:07:16

على وزن فعال يدل على انه سبحانه وتعالى ذو العلم الواسع العظيم الذي وسع كل شيء كما قال الله تعالى ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما. وقال عز وجل وسع كل شيء علما - 00:07:39

ثم قال عز وجل ربنا وجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك ربنا اي يا ربنا والرب هو الخالق الرازق المالك المدير وفي تكرار النداء ربنا دليل على - 00:08:02

اظهار الظراعة الى الله عز وجل واللجوء اليه ربنا وجعلنا مسلمين لك اجعلنا اي صيرنا فهي تنصب مفعولين المفعول الاول في اجعلنا والمفعول الثاني مسلمين وقول مسلمين الاسلام له معنيان - 00:08:24

معنى عام ومعنى خاص تأمل معنى العام للإسلام فهو الاستسلام لله تعالى في كل زمان او مكان كانت الشريعة فيه قائمة الاستسلام لله عز وجل في كل زمان او مكان كانت الشريعة فيه قائمة - 00:08:54

وعلى هذا فالامم السابقة الذين امنوا برسلهم هم مسلمون ولهذا وصف الله تعالى ابراهيم عليه الصلاة والسلام لاما تنازع فيه ثلاث طوائف اليهود والنصارى والمسلمون حكم الله تعالى بينهم بقوله ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما - 00:09:18

انا من المشركيين وقال عز وجل عن موسى عليه الصلاة والسلام انه قال لقومه قال يا قومي ان كنتم امتنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين اما المعنى الخاص للإسلام فهو ما بعث به الرسول صلى الله عليه وسلم. اي الاستسلام والانقياد - 00:09:47

لشريعة النبي صلى الله عليه وسلم. وجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة اي واجعل من ذريتنا اي صير من ذريتنا امة مسلمة لك وقوله تبارك وتعالى ومن ذريتنا من هنا يحتمل ان تكون للتبعيض يعني بعضها من الذرية ويحتمل ان تكون لبيان الجنس - 00:10:10

وهذا اولى وقوله ومن ذريتنا الذرية من تفرعوا من الانسان من اولاده واولاد اولاده وان نزلوا. هؤلاء هم الذرية فكل من تفرع من الانسان من ذريته من من اولاده واولادي اولادي اولاده وان نزلوا فهم ذريته - 00:10:40

وقول امة مسلمة امة الامة هنا بمعنى الجماعة العظيمة ولفظ الامة ورد القرآن على اربعة معان لفظ الامة ورد في القرآن على اربعة معان المعنى الاول امة بمعنى الامة - 00:11:03

الذي يقتدى به ومنه قول الله عز وجل ان ابراهيم كان امة اي اماما وقدوة في الخير المعنى الثاني امة بمعنى جماعة ومنه هذه الاية امة امة مسلمة ومنه قول الله عز وجل ولما ورد ماء مدينة وجد عليه امة من الناس يسكنون - 00:11:31

اي جماعة المعنى الثالث امة بمعنى ملة وشرعية كقوله عز وجل انا وجدنا اباءنا على امة هاي على شريعة وملة المعنى الرابع امة

بمعنى الزمن ومنه قول الله تعالى بعد امة اي بعد زمن - 00:12:01

اذا هذه اربعة معان للفظ الامة في القرآن الكريم قال امة مسلمة لك بالتوحيد كن قادة لك بالطاعة ملخصة لك من الشرك وذرية ابراهيم عليه الصلاة والسلام - 00:12:29

هم العرب وبنو اسرائيل ذريته العرب وبنو اسرائيل اما ذرية اسماعيل فهم العرب خاصة ولها فانهم اعني ذرية اسماعيل اول من يدخل في هذه الدعوة لكونهم من ذرية ابراهيم واسماعيل - 00:12:51

ولا يصدق على احد انه من ذرية ابراهيم واسماعيل سواهم يقول وقد استجاب الله تعالى هذه الدعوة فاسلم جل قبائل العرب كما اسلم بعض بنى اسرائيل استجابة لدعوة ابراهيم عليه الصلاة والسلام - 00:13:15

قال وارنا مناسكتنا اي بين لنا مناسكتنا حتى نراها وحتى نعلمها والمناسك جمع منسك وهو يعم العبادة ومكانها وزمانها فمكان العبادة يسمى منسك وزمان العبادة يسمى منسك والعبادة ايضا تسمى - 00:13:34

منسك ومن المناسك شعائر الحج فانها من المناسك قال وتب علينا انك انت التواب الرحيم. وتب علينا تب علينا ان يوفقنا للتوبة واقبلها منا اذا وتب علينا له معنيان المعنى الاول وفقنا للتوبة والمعنى الثاني اقبلها منا - 00:14:07

فتوبة الله تعالى على العبد ان يوفقه للتوبة اولا ثم يقبلها منه ان يوفقه للتوبة كما قال الله تعالى ثم تاب عليهم وعلى الثالثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحب وضاقت عليهم انفسهم. وظنوا ان لا ملجا من الله الا اليه - 00:14:34

ثم تاب عليهم اي وفهم للتوبة ليتوبوا والثاني قوله التوبة قال الله تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات والتوبة هي الرجوع الى الله تعالى من معصيته الى طاعته - 00:14:56

توبة هي الرجوع الى الله عز وجل من معصيته الى طاعته وهي واجبة على الفور لا يجوز تأخيرها ولا التسويف فيها لقول الله عز وجل وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون - 00:15:19

وقال عز وجل يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحها واامر الله واامر رسوله صلى الله عليه وسلم على الفور ولان الاصرار على المعاصي يوجب للانسان ان يألفها - 00:15:40

وان يتثبت بها وحينئذ يصعب عليه ان يفارقها ولان الاصرار على المعاصي والذنوب سبب لحرمان العبد فضل الله عز وجل العبد قد يحرم فضل الله بسبب ذنبه ومعاصيه ولها كانت التوبة كانت واجبة على الفور - 00:16:02

والتجارة النصوح لها شروط خمسة الشرط الاول الاخلاص لله عز وجل بان يقول الحامل له على التوبة خوف الله عز وجل وخشية عقابه الشرط الثاني من شروط من شروط التوبة النصوح - 00:16:26

الاقلال عن الذنب فورا فان كانت التوبة بتترك واجب بادر بفعله وان كانت بارتكاب محرم بادر بتركه وان كانت متعلقة بادمي بادر برد حقه واستحلاله الشرط الثالث من شروط التوبة - 00:16:52

الندم على ما مضى بان يتمنى انه لم يحصل منه هذا الذنب لان الندم يوجب انكسار القلب وخنوته وخشوعه وخضوعه لله عز وجل الشرط الخامس من شروط التوبة العزم الرابع. العزم على الا يعود الى ذلك في المستقبل - 00:17:18

تاب من ذنب ونفسه تحده انه متى تيسر له الذنب فعل هذا الذنب فان هذه التوبة ليست توبة نصوحها بل هو في توبته وتأمل الشرط العزم على الا يعود وليس الشرط الا يعود - 00:17:46

فإذا تاب توبة نصوحها ولكن عزه الشيطان فعاد فتوبته الاولى فتوبته الاولى صحيحة الشرط الخامس من شروط قبول التوبة ان تكون التوبة في وقت القبول وهو نوعان عام وخاص تأمل عام فان يتوب قبل طلوع الشمس من مغربها - 00:18:09

كما قال تعالى يوم يأتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسها ايمانها. لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا وقال النبي صلى الله عليه وسلم من تاب قبل ان تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه - 00:18:34

والثاني خاص وهو حضور الاجر فإذا حضر الاجر لم تنفع التوبة قال الله تعالى انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فاولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما حكيما. وليس التوبة للذين يعملون السيئات حتى - 00:18:51

حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان وقال النبي صلى الله عليه وسلم من ان الله يقبل توبه العبد ما لم يغفر انك انت التواب الرحيم الجبنة هنا تعليل لما قبلها - [00:19:18](#)

اي تب علينا لانك انت التواب الرحيم والجملة هنا كالجملة السابقة مؤكدة بمؤكدين دين وضمير الفصل انت وهذا من التوسل باسماء الله عز وجل انت التواب الرحيم. كما لو قلت يا غفور اغفر لي. يا رحيم ارحمني يا تواب. تب علي - [00:19:38](#)

انك انت التواب. والتواوب اسم من اسماء الله عز وجل على وزن فعل و هو يدل على كثرة من يتوب اليه وكثرة توبه الله عز وجل عليه اذا التواب يدل على كثرة من يتوب عليهم. وكثرة توبه العبد نفسه ايضا - [00:20:08](#)

الرحيم اسم من اسماء الله على وزن فعال وهو يدل على اثبات صفة الرحمة لله عز وجل ورحمة الله عز وجل نوعان رحمة ذاتية ثابتة له سبحانه وتعالى كما قال وربك الغفور ذو الرحمة - [00:20:37](#)

ورحمة العامة في جميع الخلق من مسلم وكافر وبر وفاجر - [00:21:01](#)

قال الله تعالى ان الله بالناس لرؤوف رحيم. بالناس عموما والنوع الثاني رحمة خاصة بالمؤمنين قال الله تعالى وكان بالمؤمنين رحيم ثم قال عز وجل ربنا وابعث فيهم نوجلها الى - [00:21:26](#)

الدرس القادم ان شاء الله - [00:21:46](#)